

## [ سِلْسِلَةُ : الإِذَامَات .. لِعُقْلَاءِ الْغُلَاة ]

( الحَلَقَةُ الثَامَنَةُ )

في "تلخيص المُتَشَابِه في الرَّسْم " للخطيبِ البغدادي .. وهو في "النُّبَلَاءِ" للذهبيّ / ترجمة "يحيى بن معين" .. وفي "تهذيب التهذيب" لابن حجر في ترجمته أيضاً : قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ : " رَأَيْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقَعُ فِي يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ .. فَقُلْتُ : تَقَعُ فِي مِثْلِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ؟ فَقَالَ : مَنْ جَرَّ ذِيُولَ النَّاسِ جَرُّوا ذَيْلَهُ "

\* قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ : "أَدْرَكْتُ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَقْوَامًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِيُوبٌ ، فَعَابُوا النَّاسَ ، فَصَارَتْ لَهُمْ عِيُوبٌ ، وَأَدْرَكْتُ بِهَا أَقْوَامًا كَانَتْ لَهُمْ عِيُوبٌ ، فَسَكَتُوا عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ ، فَنُسِيتْ عِيُوبُهُمْ . (الضوء اللامع للسخاوي)

في عام 1433 قام بعض الليبيين بتسجيل شريط فيه أسئلة ، مع الشيخ ربيع المدخلي .. وكان أن سألوه عن موضوع "المشاركة السياسية" .. فكان أن أمرهم الشيخ ربيع بمقاتلة الدولة والخروج عليها (دقيقة 9 - 12) ومعلوم أن "المجلس الانتقالي الليبي" - وهو بعد الثورة الليبية وتنحية القذافي - ما كفره أحد من أهل العلم .. ثم .. بعد أن انتشر التسجيل .. وقامت "قناة ليبيا" و "الجزيرة" بالتعليق عليه ، وانتقاد (السلفيين) بهذه الفتوى .. وبعد حدوث

ضجّة بسبب الفتوى ؛ قام أحمد بازمول بإخراج بيانٍ تكلم فيه عن تراجع الشيخ ربيع عمّا في التسجيل .. وكان هذا البيان بتاريخ 29 محرم 1433 (وانتبه ! لهذا التاريخ) ومنشور في شبكة "سحاب" ..

قال فيه بازمول : ( فهذا بيان للحق ، ورد للباطل ، ونصح للأمة عموماً ، ولإخواننا السلفيين خصوصاً بشأن التسجيل الصوتي الذي انتشر في دولة ليبيا ، لشيخنا العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله تعالى والذي تضمن بعض الأمور المتعلقة بمعاملة الحاكم عندهم . وهذه الأمور التي تضمنها ذلك التسجيل لا يرضاها الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي وليست من منهجه الدائم الذي يسير عليه ويربّي عليه ويفتي به . فشيخنا العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالى أقواله وفتاواه في هذا الباب معروفة مشهورة ، وواضحة صريحة .. )

أولاً : قوله ( فهذا بيان للحق ، ورد للباطل ) فيه اعترافٌ أنّ ما جاء في كلام الشيخ ربيع ؛ هو من الباطل .. وهذا مما لا شكّ فيه عند مَنْ عرفَ (أصول السلفية) وهو أمرٌ غايةٌ في الخطورة .. وقد اعترف بازمول بذلك .. فقال - في تعليقٍ له بعدَ (سبعين يوماً) من تاريخ البيان - : (قلت له - أي لشيخ ربيع - : يا شيخ بارك الله فيك الكلام المسجل خطير جداً وهو منسوب لك !) ولا ندري .. كم أخذَ من السلفيين بهذا القول .. وعملوا به ؟ وكم من الدماء أريقَتْ بسبب ذلك ؟ وكم تضررت الدعوة السلفية من وراء هذا الكلام غير المنضبط ؟ علمٌ ذلك ؛ عند العليم الخبير !

ثانياً : أثبتَ بازمول في ما سبق ؛ أنَّ التسجيلَ هو للشيخ ربيع .. قال : (بشأن التسجيل الصوتي الذي انتشر في دولة ليبيا لشيخنا العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي) وقال في آخر البيان السابق : (لذلك فإن شيخنا العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالى يتبرأ من ذلك التسجيل الصوتي ، ويطالب بإتلافه وعدم الاعتماد عليه . ولا يُجَوِّز لأحد أن ينسبه له بعد (تراجعته) عنه ! ) ثم قال : (قد استأذنت شيخنا العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله تعالى في نشر هذا البيان ؛ فأذن لي جزاه الله خيراً) وهذا إقرارٌ صريحٌ من الشيخ ربيع على ما في البيان ، وإطْلَاعِهِ عليه .. وفيه نسبةُ التسجيلِ إليه .. ومع ذلك ما علّقَ بشيءٍ يُدلُّ على أنَّ التسجيلَ (مُدْبَلَج !!) بل كَانَ الكلامُ في (التراجع) عمّا فيه من باطلٍ نطقَ به .. ومُخَالَفَةٍ لأصولِ السنة ؛ صرّح بها .. وَمَنْ استمعَ للتسجيلِ ؛ عِلِمَ بُعْدَ الدبْلَجَةِ عنه .. فالكلامُ فيه مُتَّصِلٌ لا انقطاعَ فيه .

ثالثاً : وَمِنْ غرائبِ ما وقعَ لبازمول دفاعاً عن شيخه .. الأخذُ بقواعدِ أهلِ البدعِ (على زعمِهِم) .. واللجوءُ إلى أصولِ أهلِ الزيغِ (أيضاً على زعمِهِم) !! وهي قاعدةُ (حَمْلِ المُجْمَلِ على المُفَصَّلِ) .. والتي شَنَعُوا على القائلين بها - والقائلون بها ؛ جمهرةٌ مباركةٌ من السلفِ والخلفِ - .. وصاحوا بِمَنْ رَأَى صِحَّتَهَا .. وتكلَّمْ ش ربيع عليها بأشدِّ الكلماتِ .. وأقسى العباراتِ .. وأبطلها أيما إبطالٍ .. قَالَ بازمول : (وهذه الأمور التي تضمنها ذلك التسجيل لا يرضاها الشيخ العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي وليست من (منهجه الدائم) الذي يسير عليه ويربى عليه ويفتي به . فشيخنا العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالى أقواله وفتاواه في هذا الباب معروفة مشهورة ، وواضحة صريحة)

وهذا عين قاعدة (حمل المجمع على المفصل) .. فهل (تراجع) أيضاً الشيخ ربيع عن بطلان القاعدة ؟ أم أن القاعدة تستمد (صحتها) من (المستعمل لها) .. و (المستعملة فيه) ؟ أم أن هذا من باب (الضرورة) الملحة .. والضرورات تُبيح المحظورات ؟ فجاز استباحة العمل بالقاعدة لأجل الضرورة .. ثم يعود (التحريم) بعد ذلك ؟ أم :

حرام على بلايله الدوح \*\*\* حلال للطير من كل جنس ؟  
فيجوز للشيخ ربيع - وحده لا شريك له- .. ما لا يجوز لغيره من العلماء ! وعلى كل .. سيأتي في هذه السلسلة ؛ نفس ما استندوا عليه في إبطال القاعدة .. وبيان أنها قاعدة معروفة عند العلماء -سلفاً وخلفاً- .. وليست من قواعد أهل البدع .

رابعاً : قال بازمول : (لذلك فإن شيخنا العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالى يتبرأ من ذلك التسجيل الصوتي ، ويطالب بإتلافه وعدم الاعتماد عليه . ولا يُجوز لأحد أن ينسبه له بعد تراجعه عنه !) أقول : هل حقيقةً اطلع الشيخ ربيع على هذا البيان ؟ فإذا كان كذلك .. فالكلام بلغة عربية .. وليس (بالسيريانية) أو (الصينية) ! وكلمة (تراجع) في لغة العرب (!!) تعني اعتراف القائل بقول (أول)

.. ثم تنبّه (أو نبّه) إلى عدم صحته .. فترك القول الباطل ؛ وأخذ بالحق .. هذا معنى التراجع عند العقلاء (فقط) .. أمّا معناه عند بازمول ؛ فأمرٌ مختلفٌ .. قال بازمول في التعليق المُشار إليه (بعد سبعين يوماً من البيان !) : (ومن باب بيان الحق : أقول : أنا أحمد بازمول قلت في بياني السابق هذه العبارة عن الشيخ العلامة ربيع المدخلي أنه حفظه الله تعالى : (( لا يُجَوِّز لأحد أن ينسبه له بعد تراجع عنه (!)) وهي عبارة توهم أن الشيخ العلامة ربيع المدخلي قال ذلك القول ثم تراجع عنه !! وهذا لم يحصل أبداً فالشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالى لم يصدر ذلك منه أبداً ! ومقصودي بذلك أنه تبرأ من ذلك القول الباطل ! لا أنه قال به ثم رجع عنه !!)

هذا هو معنى التراجع عند بازمول (أيضاً .. فقط) معناه أنه ما قال .. ولكن تبرأً (!! مع أن بازمول (زعم) اطلاع الشيخ ربيع على البيان .. فإذا لم يتنبه الكاتب لكلمة (التراجع) ؛ فهلاً تنبه الشيخ ؟

خامساً : وبعد هذا كله .. وبعد شهرين وعشر أيام ؛ (يكشف) الشيخ ربيع أن الشريط (مُدبَّج !!) سبحانه الله ! إذن .. ففيما كان (التراجع) ؟ ألم يكن يعرف ذلك عندما أذن لبازمول بنشر (التراجع) ؟ أم أن إنكار الناس عليهم شرقاً وغرباً ؛ اضطرهم إلى اللجوء إلى خيار (الدبلجة) ؟ أكرّر : تمّ هذا (الاكتشاف) العظيم ؛

بعد (سبعين يوماً) قال بازمول في (مُلحق) البيان (التراجعي) السابق بتاريخ 29 محرم 1434 : (وأذكر شيئاً هنا يدل على (فراصة) الشيخ العلامة ربيع المدخلي وصدق قوله وبُعده عن الباطل : فأنا حين راجعت العلامة ربيع المدخلي في الكلام المنسوب إليه ! قلت له : يا شيخ بارك الله فيك الكلام المسجل خطير جداً وهو منسوب لك ! (فوقف) الشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالى و(نظر إليّ) ! وقال : يا ولدي هذا الكلام مدبلج مكذوب علي بهذه الصورة أنا ما أقول مثل هذا الكلام أبداً !!) الذي أريد أن أجد له إجابة : أين وجه (الفراصة) في هذا الكلام ؟ أم هو : كلام والسلام ؟! مع أن هذه (الفراصة) المزعومة (!) قد مرَّ عليها (سبعون يوماً) !! فكيف سيكون الأمر بدون هذه (الفراصة) ؟ ومن استمع للتسجيل ؛ علم مكانة هذه (الدبلجة) من الواقع ؛ صدقاً أو (غيره) !

- الفوائد من هذا الخطأ ، و(التراجع) المتراجع عنه (!!):

1/ إبطال لقول الشيخ ربيع "لا أعرف لي خطأ في المنهج" .. فليعدَّ العادون .. خطأ وفي أصول المعتقد السلفي .

2/ جواز العمل بقاعدة (المجمل والمفصل) .. لكن - حتى الآن - في حق الشيخ ربيع فحسب .. بسرَّ الله العمل بها على بقية العلماء .

3 / لتتصور أنّ هذا الخطأ العظيم ؛ قد وقع من الحلبي أو الرحيلي أو مشهور ..  
الخ هل سيكتفي الغلاة بتراجعٍ مثل هذا ؟ بالتأكيد : لا فليتق الله هؤلاء الذين لا  
يقبلون من مُخطئٍ تراجعاً أو توبةً إلا بشروطهم .. وإلا .. فهي توبةٌ سياسيةٌ .. أو  
مراوغةٌ .. أو تلاعبٌ أو .. الخ مع أنّ توبة هؤلاء المشايخ ؛ أوضح من هذا  
التراجع ، وأصرح من هذا التوبة .